الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

بالتماهي مع واشنطن.. قناة اي بي سي شوهت حديث الرئيس الأسد.. الخارجية: نواجه حرب صور ومعركتنا إعلامية.. الرهان على الشعب.. والحل سورياً

سانا - الثورة
صفحة أولى
السبت 10-12-2011
وضاح عيسى

أكد الدكتور جهاد مقدسي الناطق باسم وزارة الخارجية والمغتربين أن قناة أي بي سي الامريكية قامت بتشويه مضمون المقابلة التي أجرتها باربرا وولترز مع السيد الرئيس بشار الأسد من خلال عمليات مونتاج اقتطعت خلالها أجزاء منها بما يشكل حالة من التماهي بين ما بثته القناة

وبين تصريحات المتحدث باسم الخارجية الامريكية مارك تونر قبل بث المقابلة والتي عملت الخارجية السورية على تصويبها سابقا.

وقال مقدسي خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الوزارة اعتقدنا أن القناة ستبث المقابلة بالطريقة المثلى التي تعكس ما قاله الرئيس الأسد ولكن ما جرى من تشويه لم يكن مفاجئا فمن حق كل قناة أن تقوم بمونتاج ولكن بشرط ألا يؤدي الى تشويه المضمون وخاصة مع رئيس دولة وفي بلد مثل سورية حيث يقولون اننا لا نسمح للاعلام بالدخول وعندما نفعل ذلك يلجؤون للتشويه مع العلم أن ما تقوم به سورية فلترة لكل ما هو غير موضوعي ولا يوجد منع للاعلام.

وأشار مقدسي الى أن المتحدث باسم الخارجية الامريكية لجأ لضرب المقابلة قبل بثها عبر القول ان الرئيس الأسد لا يتحمل مسؤولية ما يحدث لضرب موضوع له علاقة بكرامة السوريين وهو الجيش العربي السوري البطل.

وأكد مقدسي أنهم لجؤوا أولاً لاستهداف سورية اقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا وطائفيا وبما أن ذلك لم و لن ينجح اعتبروا أن الجيش السوري البطل هو الرمق الاخير وحاولوا تصويره بأنه يعمل لوحده.

وأجرى مقدسي مقارنة بين الحديث الذي أجراه الرئيس الأسد مع القناة وبين المقاطع المجتزأة التي بثتها على شاشتها بعد أن أجرت عليها عمليات مونتاج بهدف تشويه مضمونها باللعب على ثلاثة محاور أساسية

هي الجيش العربي السوري و محور الانقطاع عن الواقع و اللاعقلانية و محور الامم المتحدة.

ولفت مقدسي الى أنه في المحور الاول كررت المذيعة وولترز الموضوع نحو خمس أو ست مرات مع الرئيس الأسد وليس بجواب نعم أو لا ولكن صدر كما صدر بالنهاية على القناة ولتقديم الحقيقة تم بث المقاطع الكاملة التي بثت قناة اي بي سي اجزاء منها فقط .

فردا على سؤال .. هل عاملت قواتك المسلحة المحتجين بقسوة مبالغ فيها صوب الرئيس الأسد السؤال وقال : انها ليست قواتي انها قوات عسكرية تنتمي الى الحكومة وأنا لا أملكها فأنا رئيس هذه البلاد.

وحول سؤال لكن عليك أن تصدر الاوامر قال الرئيس الأسد : لا بموجب الدستور وبموجب القانون فان مهمة هذه المؤسسة هي حماية الشعب والوقوف في وجه أي فوضى أو أي ارهابيين.

وردا على سؤال اذا كان رد الفعل على الناس أو بعض جرائم القتل تمت دون اذن منكم قال الرئيس الأسد : هناك فرق كبير بين وجود سياسة تنص على القمع وبين أخطاء ارتكبت من قبل بعض المسؤولين فالحديث عن السياسة يشبه ما حدث في غوانتانامو عندما يكون هناك سياسة تعذيب على سبيل المثال.. ونحن ليس لدينا سياسة قمع أو تعذيب الناس انما هناك أخطاء ارتكبها بعض الاشخاص أو مزاعم بأخطاء ارتكبها أشخاص ولذلك شكلنا لجنة خاصة للتحقيق بما حدث ومن ثم بوسعنا أن نعرف بموجب الادلة ما اذا كان هناك أخطاء أم لا لكن ليس هناك سياسة بهذا الشأن ومن الواضح أن هناك أخطاء وقعت لسبب بسيط هو أنه عندما لا يحضر المرء نفسه لوضع جديد فسيرتكب الاخطاء.

وبشأن معاقبة الاشخاص الذين ارتكبوا الاخطاء قال الرئيس الأسد : بعضهم نعم بموجب الادلة لكن لا نستطيع معاقبة أي شخص وفقا للشائعات أو الادعاءات وهناك لجنة قضائية مستقلة مهمتها احتجاز الاشخاص اذا كانوا مذنبين واحالتهم الى المحاكم لمحاكمتهم.

وأضاف الرئيس الأسد لم يكن هناك سياسة بفرض القمع بل كانت سياسة لمواجهة الارهابيين فعندما يتواجد المسلحون علينا مواجهتهم والولايات المتحدة مثلا لا تسمح بوجود المسلحين والجميع يتذكر ما حدث في لوس انجلوس في التسعينيات عندما أرسل الجيش الى المدينة لمواجهة الارهابيين والامر نفسه هنا.

وقال الرئيس الأسد السؤال مرة أخرى من قتل 1100 جندي واذا كان هناك من لا يستطيع معرفة من قتل هؤلاء فلا يستطيع أيضا معرفة من قتل المدنيين.

وردا على سؤال هل تعتقد أن القمع في البداية ذهب أبعد مما ينبغي قال الرئيس الأسد : لا أستطيع قول ذلك من دون أدلة وأنت تطلبين مني أن أجيب وفقا للشائعات والتقارير.. وهذا ليس كافيا لي كرئيس وبالنسبة لي عندما يكون لدي سياسة تقر بذلك استطيع أن أقول نعم أو لا وعندما يكون هناك أشخاص ارتكبوا أخطاء ويكون هناك أدلة ملموسة على هذه الاخطاء استطيع أن أقول نعم أو لا.

وردا على سؤال هل أعطيت الامر بالقمع قال الرئيس الأسد: لا أعطينا الامر بتطبيق الدستور والقانون وهذا هو عمل الرئيس والمسألة ليست بحاجة لامر فهذا عملهم.

وحول ما يقال عن استعمال البنادق واعتقال الاشخاص قال الرئيس الأسد : كان من المحظور استعمال البنادق ولم تكن هناك سياسة وعمل القوات هو منع الاشخاص ولديهم وسائلهم كما في بلدان أخرى مثل العصي البلاستيكية وكل استخدام للاسلحة الآلية هو انتهاك للقانون وان حدث ذلك في بعض الاحيان فتم اعتقال الفاعلين.

وردا على سؤال حول ما اذا كان يرى أن هناك أناسا يقاتلون من أجل حريتهم أم يرى أحداثا متفرقة هنا وهناك قال الرئيس الأسد ثمة مكونات مختلفة ليس كل الناس يقاتلون من أجل حريتهم هناك أشخاص يريدون الحرية ولذلك بدأنا بالاصلاحات لاننا نعترف بوجود مثل هؤلاء الاشخاص ومعظم الاشخاص الذين يريدون الحرية لم يخرجوا في المظاهرات وليس كل الناس في الشوارع يتظاهرون من أجل الحرية بل هناك مكونات مختلفة من متطرفين وخارجين عن القانون ومحكوم عليهم فارين من وجه العدالة منذ سنوات ومهربي المخدرات وأشخاص لهم ذهنية القاعدة.

وأضاف الرئيس الأسد هناك أموال تأتي من الخارج لشن حرب دعائية اعلامية فهم يعطون المال للاشخاص كي يتظاهروا مدة 15 دقيقة أو 30 دقيقة كي ترى وسائل الاعلام أن هناك مظاهرات وبالتالي هناك مظاهرات حقيقة وهناك مظاهرات سلمية وهناك متشددون وهناك ارهابيون وهناك كل شيء وفي نفس المكان أحيانا.

وردا على سؤال بأن هناك أشخاصا يتظاهرون واخرين قتلوا أو عذبوا قال الرئيس الأسد ان في ذلك خلط بين المحتجين والقتل فالامر مختلف وهناك ارهابيون في العديد من الاماكن يقتلون الناس وليس فقط الان بل منذ البداية و وسائل الاعلام تقر بذلك الان وهذا هو الاختلاف.

وأضاف الرئيس الأسد منذ الاسابيع الاولى كان هناك ارهابيون وباتوا أكثر عدوانية فقد قتلوا أكثر من 1100 جندي وشرطي فهل قتلتهم الاحتجاجات السلمية ..وهذا ليس منطقيا ولا يمكن تصديقه.

وحول وجود من تعرضوا للتعذيب أو القتل من المحتجين المسالمين قال الرئيس الأسد : كل رد فعل وحشي كان مصدره فردا وليس مؤسسة وهذا ما ينبغي أن تعرفوه فليس لدينا مؤسسة تعطي الاوامر برد فعل وحشي هؤلاء أفراد وهذا ما أسميته بالاخطاء الفردية ونحن لم نعط أمرا لاحد بذلك.

وأضاف الرئيس الأسد عندما يكون هناك فوضى في بعض المناطق يمكن لاي شخص أن يرتكب مثل تلك الاخطاء أو حتى أن يرتكب جريمة أو اعتداء.

وردا على سؤال ما هو أكبر تصور خاطىء في الولايات المتحدة عما يحدث في سورية اذا كان هناك بالفعل هذا التصور قال الرئيس الأسد هناك الكثير من التصورات الخاطئة والكثير من تشويه الحقائق في وسائل الاعلام والامر الاكثر أهمية هو أن تراكم هذه الحقائق المشوهة يمنع ظهور رؤية.. فمشكلة الغرب بشكل عام وخصوصا الولايات المتحدة هي عدم وجود رؤية على الاقل بالنسبة لمنطقتنا ولا أريد التحدث عن باقي أنحاء العالم عن الفشل في العراق أو في أفغانستان أو في مكافحة الارهاب فالوضع يسوء في سائر أنحاء العالم.

وأضاف الرئيس الأسد السؤال الذي يمكن للاميركي أن يطرحه ما الذي كسبته الولايات المتحدة فأنتم تنفقون التريليونات في حين أن بوسعكم انفاق بضعة مئات من الملايين للحصول على نتائج أفضل وهذا يلحق الضرر بمصالحكم وبنفس الوقت يضر بمصالح الاخرين وأعتقد أن هذا هو التصور الخاطىء الرئيسي.

وحول التصور الخاطىء فيما يتعلق بالاحتجاجات قال الرئيس الأسد نحن لا نقتل شعبنا وما من حكومة في العالم تقتل شعبها الا اذا كان شخص مجنون يقودها وبالنسبة لي أصبحت رئيسا بحكم التأييد الشعبي ومن المستحيل على أي شخص في هذه الدولة أن يعطي أمرا بالقتل لكن لدينا مسلحين يقومون بقتل الجنود والمدنيين فهذا الصباح فقدنا تسعة مدنيين في حمص وسط سورية ومعظم الضحايا هم من أنصار الحكومة فيما يعتقد الاخرون أن كل قتيل هو من المتظاهرين وأن كل مدني هو ضد الحكومة وهذا ليس صحيحا.

وبشأن التقرير الذي صدر عن الامم المتحدة في الاسبوع الماضي واتهم الحكومة السورية بارتكاب جرائم ضد الانسانية.. قال الرئيس الأسد : أقول ببساطة ابعثوا لنا بهذه الوثائق والادلة الملموسة التي لديكم لنرى ما اذا كانت صحيحة أم لا فهناك الكثير من المزاعم الان.

وأضاف الرئيس الأسد : ان الامم المتحدة لم ترسل لنا شيئا على الاطلاق وليس لديهم حتى أسماء هؤلاء الاشخاص الذين تعرضوا للاغتصاب أو للتعذيب.

وحول استناد الامم المتحدة في اتهاماتها على شهادات 225 شخصا من الشهود من الرجال والنساء والاطفال التي تقول انها التقتهم قال الرئيس الأسد : نحن حكومة ولدينا مؤسسات فليرسلوا لنا الوثائق وان لم نرها فلن نستطيع قول شيء وهذا طبيعي فلا نستطيع الاقرار بذلك لمجرد أن الامم المتحدة قالته.

وأضاف الرئيس الأسد : من قال ان الامم المتحدة مؤسسة ذات مصداقية فنحن نعلم بوجود المعايير المزدوجة بحكم هيمنة الولايات المتحدة عليها ولذلك لا تتمتع بالمصداقية والامر يتعلق بالوثائق والادلة فعندما يكون لديهم ذلك نستطيع مناقشتهم لكن لا يمكننا مناقشة تقرير لا نستطيع أن نراه وفي الواقع ذلك مضيعة للوقت.

وقال الرئيس الأسد لا نعتقد أن الامم المتحدة منظمة ذات مصداقية لسبب واحد وهو أنها لم تنفذ أي قرار يتعلق بالعالم العربي سواء الفلسطينيين أو الاراضي السورية فلماذا لا يفعلون ذلك واذا كانوا يتحدثون عن حقوق الانسان فماذا عن معاناة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وعن أرضي وشعبي الذي ترك أرضه لانها محتلة من قبل اسرائيل.. بالطبع لا تحظى الامم المتحدة بمصداقية وهذا ليس بالنسبة لي كرئيس بل بالنسبة لكل مواطن فهذا هو التصور في المنطقة بأسرها.

وأضاف الرئيس الأسد : إن الامم المتحدة لم تكن ذات مصداقية في أي وقت من الاوقات وهذا ليس بجديد فحتى قبل جيلي هذا أمر ورثناه كمفهوم.

وحول وجود سفير لسورية في الامم المتحدة قال الرئيس الأسد: إنها لعبة يلعبها المرء لكن هذا لا يعني أن المرء يؤمن بها.

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية والمغتربين أن المطلوب من طريقة طرح الاسئلة هو شيطنة سورية وتصوير ما يقوله الرئيس الأسد بعكس الواقع فالمعركة اعلامية وتصوير لواقع افتراضي ونأسف لهذه الغلطة المتعمدة بصراحة.

وأضاف مقدسي ان الرسالة الموجهة للامم المتحدة هي أن هناك قصص نجاح لها نعترف بها في أماكن وهناك قصص فشل لها والنصيب الاكبر منها هو في الشرق الاوسط وهذا جوهر ما قيل والقناة بثت على طريقة أن الامم المتحدة منظمة غير ذات مصداقية.

وأوضح مقدسي أن الرئيس الأسد أكد في المقابلة بما لا يقبل الشك عدم التهرب من المسؤولية وأنه مسؤول دستوريا عن البلاد لكن الاخطاء تقع وهي تحت سقف المحاسبة وهناك لجنة قضائية وكل ذلك لم تره القناة الامريكية أو غيرها من القنوات التي بدأت تفسر على هواها وقال مقدسي ان الرئيس الأسد تحدث عن نوعية المظاهرات والمتظاهرين وكان يتم الالحاح على ذات الموضوع بهدف أخذ كلمة معينة لكي يقتطعوها والمطلوب كان الاصطياد بالماء العكر والقيام بعمليات المونتاج لافتا الى أن القناة اقتطعت كلمة قاعدة لانها ترن في أذن المواطن الامريكي.

ولفت مقدسي الى أن القناة اعتمدت الحرب بالصور حيث اكتفت بعرض صور مظاهرات معارضة فقط الى جانب الرئيس الأسد خلال بث المقابلة دون نشر أي صور أخرى تحقق التوازن كما لم يأخذوا كل كلام الرئيس الأسد عن أعداد المدنيين الذين قتلوا وكيف قتلوا بل تم التركيز على كلمة البعد عن الواقع واللاعقلانية.

وقال مقدسي ان اللاعقلاني والمجنون هو من يجر جيشه الى حروب عبثية كما في أفغانستان والعراق حيث قتل أكثر من ستة الاف جندي أميركي اضافة الى قتل عدد كبير من العراقيين ونزوح عدد اخر بسبب واحة الديمقراطية في العراق كما أن اللاعقلانية هي من يصرف تريليونات الدولارات من جيوب دافع الضرائب الاميركي خلال الازمة الاقتصادية الطاحنة في أميركا لكي يدفعها لحليف غير طبيعي في منطقة الشرق الاوسط وعندما يطلب من هذا الحليف تجميد مستوطنات غير شرعية لستة أيام فقط يرفض ذلك وهذا غيض من فيض.

وبين مقدسي أن الاجزاء التي اقتطعتها القناة كانت على مبدأ ولا تقربوا الصلاة.

وردا على سؤال حول تصريحات وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الاخيرة بشأن وساطة مع سورية قال مقدسي لقد سمعت بهذا التصريح عبر الاعلام ولم يردنا أي شيء ونشكر أيا كان على النوايا الحسنة من حيث المبدأ.

وحول موقف الرئيس الأسد مما يجري اليوم من عنف وموقف سورية من الامم المتحدة الان قال مقدسي ان الرئيس الأسد والحكومة السورية يشعران بالحزن والاسى جراء حقيقة استمرار العنف في سورية والرئيس الأسد ليس شخصا يشخص المشكلة فقط ويتخذ القرار بل انه قائد وصانع للقرار ويجب أن يعمل على ايجاد حلول ومخارج للبلاد تتناسب مع خصوصيتها وليس بما يتناسب مع القوى المجاورة والاقليمية والدولية.

وأضاف مقدسي ان الرئيس الأسد وعد بالمحاسبة وهناك تعليمات واضحة بعدم استخدام الذخيرة الحية ونحن نرى أن المخرج هو حل سوري بامتياز عبر الحوار ونناشد العالم الخارجي وأشقاءنا في العالم

العربي مساعدة سورية من خلال مساعيهم الحميدة بوقف التحريض وتدفق الاسلحة وارسال هواتف الثريا ووقف الضغط وفرض العقوبات على سورية لان كل ذلك لا يساعد.

وقال مقدسي نحن نريد من الاخرين أن يساندوا تقييم سورية للوضع ولا نريد منهم دعم المواجهات المسلحة في سورية ونحن مستعدون للتعاون وأعتقد أننا سنجد مخرجا مشرفا من هذه الازمة للجميع والمطلوب من المعارضة أن تؤمن بالحوار لان سورية لم تعد هي الطرف الذي لا يؤمن بالحوار ونحن نريد أن يتم اقناع هؤلاء الموجودين في الخارج بأن يؤمنوا بالحوار ولا توجد محرمات على الاطلاق.

وبشأن تعامل سورية بنوايا حسنة مع الاخرين فكيف تضمن حسن نواياهم قال مقدسي لا شيء يضمن ذلك سوى الممارسة على أرض الواقع ونتابع الدبلوماسية الى الاخر حيث وصلنا الرد من أمين عام الجامعة العربية وهو مازال قيد الدراسة ولكن الرهان على الشعب السوري والحل السوري في البيت السوري أما الرهان على الخارج فهو فقط للمساعي الحميدة وتهدئة النفوس ودفع الاخرين الى العقلانية بالمطالب والتعاطي مع بيتهم السوري.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية